

أهمية توثيق المراجع في البحوث العلمية

أ- طويري علي

أ- بن حمامة عيسى

جامعة الجلفة

الملخص

يعتبر توثيق المراجع والمصادر في البحوث العلمية من الخطوات الأساسية والهامة جدا، فهي تكسب البحث أهمية بالغة، وتعزز من مصداقية البحوث والمعلومات المنشورة فيه، كما تحفظ لكل حقوقه، وبالتالي الرجوع لتلك الكتب والأبحاث، لكي تمكن القارئ من الحصول على مزيد من المعلومات في حال رغب بذلك. ويعني التوثيق إثبات مصادر المعلومات وإرجاعها إلى أصحابها توخياً للأمانة العلمية، واعترافاً بجهود الآخرين وحقوقهم العلمية، ولهذا فإن مدى مصداقية وجدية البحث تقاس أساساً بمقدار عدد وتنوع المصادر والمراجع التي استند إليها الباحث، واستفاد منها بالفعل كما ونوعاً، والأهم حداثة وتطور هذه المصادر. وما دامت البحوث العلمية هي مجموعة من معلومات مستقاة من مختلف الوثائق والمصادر والمراجع بالدرجة الأولى، وليست مثل المقالات العلمية والأدبية التي تعبر عن الآراء الشخصية لكاتبها، فإنه لا بد من استخدام قواعد الإسناد وتوثيق الوثائق في الهوامش، طبقاً لقواعد وأساليب المنهجية الحديثة.

فيجب على الباحث عندما يقتبس معلومات من وثائق مختلفة أن يضع في نهاية الاقتباس رقماً في نهاية الصفحة، ثم يعطي في الهامش كافة المعلومات المتعلقة بهذه الوثائق، مثل: اسم المؤلف، عنوان الوثيقة، بلد ومدينة الطبع والنشر، رقم الطبعة، تاريخها، رقم الصفحة التي توجد فيها المعلومات المقتبسة.

ومما سبق؛ فإنه نظراً لأهمية الموضوع وصعوبته سنحاول أن نتطرق إلى أهم طرق التوثيق والتهميش المعمول بها ولا سيما في البحوث الإنسانية والاجتماعية

مقدمة

يعتبر البحث العلمي المعتمد هو الذي يكون مستوفي لكل الأجزاء التي يجب أن يحتويه، ومن هذه الأجزاء هي قائمة المراجع سواء كانت دراسات سابقة أو مراجع لبعض الاقتباسات والعبارات، وتختلف عملية التوثيق للمراجع باختلاف مصدرها واختلاف نوعها واختلاف المجال الخاص بها، فالمراجع من الكتب يختلف توثيقها عن مراجع مقالات الصحف، ويختلف عن مرجع موقع الإنترنت أو مجلة الكترونية مثلاً، والبحث القيم هو الذي يحتوي على الطرق السليمة والمثلى في عملية التوثيق، فإذا أراد القارئ معرفة مصادر البحث لم يجد صعوبة في معرفتها وتحليل هذه المراجع هل هي كتب أم مجلات وغيرها. ويعتبر التوثيق من باب الأمانة العلمية، أيضاً من باب الإشارة لمعلومات أكثر،

ويخطئ من يظن أن بإمكانه القيام بتوثيق المصادر بطرق عشوائية؛ لأنَّ ثمة طرقاً علمية وقواعد خاصة لا بدَّ من مراعاتها عند توثيق المصادر في داخل البحث وفي قائمة إعداد المصادر في نهايته، والمقصود هنا بتوثيق المصادر هو تدوين المعلومات عن الكتب والتقارير وغيرها من أوعية المعرفة التي استفاد منها الباحث، علماً أنَّ الحقائق المعروفة للعامة لا حاجة إلى توثيقها،

ويعتمد عند كتابة البحث على المعلومات المقتبسة من الآخرين. والمعلومات المقتبسة هذه تكون من الكثرة والأهمية في دراساتها بحيث تشكل هيكلها العظمي. في كثير من الدراسات الإنسانية والاجتماعية يقتصر دور الباحث، على جمعه للمعلومات، وعرضه لها بشكل جيد، وربطه بينها بأسلوب منطقي وسلس، واستخلاصه النتائج المهمة منها. لهذا السبب على الباحث الاهتمام بموضوع الاقتباسات وإيلائها أهمية قصوى.

ويعتبر الاقتباس كإشارة منها، ومعلومة مهمة في البحث. وطرق توثيق المراجع مختلفة حسب مقاييس معينة، ولذلك يجب أن يتم إتباع مقياس محدد لتوثيق كل المراجع، ومما سبق سنحاول التطرق إلى أهمية التوثيق في البحوث العلمية.

أولاً- البحث العلمي:

البحث: هو "طريقة في التفكير وأسلوب النظر إلى الوقائع، يصبح معها معنى المعطيات التي يتم جمعها واضحا في ذهن الباحث".¹

ان عبارة البحث العلمي تتكون من كلمتين "البحث" و "العلمي" فالأولى ترد إلى الفعل الماضي "بحث" وتعني التقصي والطلب والتفتيش والتتبع، أما كلمة "علمي" فهي منسوبة إلى العلم الذي هو ضرب من ضروب المعرفة العلمية.² ومن خلال هذا التعريف فإن البحث العلمي يقصد به: "التقصي والتفتيش وتتبع لموضوع هو موضوع العلم وفقا لقواعد وشروط هي حكر على العلم دون غيره".³

ويُعرف العلماء والمتخصصون البحث بأنه عملية علمية، تُجمع لها الحقائق والدراسات، وتستوي فيها العناصر المادية والمعنوية حول الموضوع معين دقيق في مجال التخصص، لفحصها وفق مناهج علمية مقررّة، يكون للباحث منها موقف معين، ليتوصل من كل ذلك إلى نتائج جديدة، هذه النتائج هي ثمرة البحث، والغاية التي ينشدها الباحث من وراء العملية العلمية الفكرية، سواء كانت نظرية أم تجريبية، وهي ما يعبر عنها، علميا، بالإضافة الجديدة المطلوبة في البحوث العلمية العالية.⁴

أما اصطلاحا:

فقد عرف وتني Whitney؛ البحث العلمي: استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلاً⁵، كما أن البحث العلمي استقصاء منظم يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها والتحقق من صحتها باختبارها علمياً، وقال هيل واي Hillway: يعدُّ البحث العلمي وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حلٍّ لمشكلة محدّدة وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصلُّ بها المشكلة المحدّدة⁶، أما ماكميلان وشوماخر فقد عرف البحث العلمي بأنه عملية منظمّة لجمع البيانات أو المعلومات وتحليلها لغرضٍ معيّن، فيما تعريف البحث العلمي في مفهوم توكرمان بأنه محاولة منظمّة للوصول إلى إجابات أو حلول للأسئلة أو المشكلات التي تواجه الأفراد أو الجماعات في مواقعهم ومناحي حياتهم.⁷

ومنه فالبحث العلمي: هو إجراء عملي منظم ومضبوط، وجهد علمي يهدف إلى اكتشاف الحقائق الجديدة والتأكد من صحتها وتحليل العلاقات بين الحقائق المختلفة.

أنواع البحث العلمي:

يعدُّ مجالُ البحث العلميّ واسعاً بحيث يغطّي جميعَ مناحي الحياة وحاجات الإنسان ورغباته، ومن ثمّ يكون اختلافُ البحوث العلميّة باختلاف حقولها وميادينها تنوعاً لها، وعموماً فبالإضافة إلى ذلك تنقسم البحوث العلميّة من حيث

حدواها ومنفعتها إلى بحوثٍ ريادةٍ يتم فيها اكتشاف معرفة جديدة أو تحلُّ بها مشكلة قديمة، وإلى بحوث يتم فيها تجميع المواد العلمية والمعارف أو الكشف عنها أو عرضها لغايات المقارنة والتحليل والنقد، وللنوع الأول دور أكبر في توسيع آفاق المعرفة الإنسانية⁸، فالبحث العلمي من حيث ميدانه يشير إلى تنوعه بالبحوث التربوية والاجتماعية والجغرافية والتاريخية وغيرها، ومن حيث أهدافه يتنوع بالبحوث الوصفية والبحوث التنبؤية وبحوث تقرير السببية وتقرير الحالة وغيرها، كما يتنوع البحث العلمي من حيث المكان إلى بحوث ميدانية وأخرى مخبرية، ومن حيث طبيعة البيانات إلى بحوث نوعية وأخرى كمية، ومن حيث صيغ التفكير إلى بحوث استنتاجية وأخرى استقرائية، وهي في كل أنواعها السابقة تندرج في قسمين رئيسين: بحوث نظرية بحتة، وبحوث تطبيقية عملية.

بل لا يقف تصنيفُ البحوث العلمية عند ذلك الحد من التنوع بل إنها تصنف من حيث أساليبها في ثلاثة أنواع رئيسة⁹، هي:

1- بحث التنقيب عن الحقائق:

يتضمن هذا النوع من البحوث التنقيب عن حقائق معينة دون محاولة التعميم أو استخدام هذه الحقائق في حل مشكلة معينة، فحينما يقوم الباحثُ ببحث تاريخ الإشراف التربوي فهو يجمع الوثائق القديمة والتقارير والخطابات والتعاميم الوزارية وغيرها من المواد وذلك للتعرف على الحقائق المتعلقة بتطور الإشراف التربوي، فإذا لم يكن هذا الباحث ساعياً لإثبات تعميم معين عن الإشراف التربوي فإن عمله بذلك يتضمن بصفة أساسية التنقيب عن الحقائق والحصول عليها.

2- بحث التفسير النقدي:

يعتمد هذا النوع من البحوث إلى حد كبير على التدليل المنطقي وذلك للوصول إلى حلول المشكلات، ويستخدم هذا النوع عندما تتعلق المشكلة بالأفكار أكثر من تعلقها بالحقائق ففي بعض المجالات كالفلسفة والأدب يتناول الباحث الأفكار أكثر مما يتناول الحقائق؛ وبالتالي فإن البحث في ذلك يمكن أن يحتوي بدرجة كبيرة على التفسير النقدي لهذه الأفكار، ولحدة النظر والفطنة وللخبرة تأثير في هذا النوع من البحوث؛ لاعتمادها على المنطق والرأي الراجح، وهذا النوع خطوة متقدمة عن مجرد الحصول على الحقائق، وبدون هذا النوع لا يمكن الوصول إلى نتائج ملائمة بالنسبة للمشكلات التي لا تحتوي إلا على قدر ضئيل من الحقائق المحددة.

وفي التفسير النقدي لا بد أن تعتمد المناقشة أو تتفق مع الحقائق والمبادئ المعروفة في المجال الذي يقوم الباحثُ بدراسته، وأن تكون الحجج والمناقشات التي يقدمها الباحث واضحة منطقية، وأن تكون الخطوات التي أتبعها في تبرير ما يقوله واضحة، وأن يكون التدليل العقلي وهو الأساس المتبع في هذه الطريقة تدليلاً أميناً وكاملاً حتى يستطيع القارئ متابعة المناقشة وتقبل النتائج التي يصل إليها الباحث، والخطر الأساسي الذي ينبغي تجنبه في بحث التفسير النقدي هو أن تعتمد النتائج على الانطباعات العامة للباحث وليس على الحجج والمناقشات المنطقية المحددة¹⁰.

3- البحث الكامل:

هذا النوع من البحوث هو الذي يهدف إلى حل المشكلات ووضع التعميمات بعد التنقيب الدقيق عن جميع الحقائق المتعلقة بموضوع البحث (مشكلة البحث) إضافة إلى تحليل جميع الأدلة التي يتم الحصول عليها وتصنيفها تصنيفاً منطقياً فضلاً عن وضع الإطار المناسب اللازم لتأييد النتائج التي يتم التوصل إليها، ويلاحظ أن هذا النوع من البحوث يستخدم النوعين السابقين بالتنقيب عن الحقائق والتدليل المنطقي ولكنه يعد خطوة أبعد من سابقتها.

وحتى يمكن أن تعدّ دراسة معيّنة بحثاً (*) كاملاً يجب أن تتوفر في تلك الدراسة ما يأتي:

- 1) أن تكون هناك مشكلة تتطلب حلاً.
 - 2) أن يوجد الدليل الذي يحتوي عادةً على الحقائق التي تم إثباتها وقد يحتوي هذا الدليل أحياناً على رأي الخبراء (الدراسات السابقة)
 - 3) أن يُحلّل الدليل تحليلاً دقيقاً وأن يصنّف بحيث يُرتّب الدليل في إطار منطقيّ وذلك لاختباره وتطبيقه على المشكلة.
 - 4) أن يُستخدَم العقل والمنطق لترتيب الدليل في حجج أو إثباتات حقيقية يمكن أن تؤدي إلى حل المشكلة.
 - 5) أن يُحدّد الحل وهو الإجابة على السؤال أو المشكلة التي تواجه الباحث.
- أولاً- حسب الاستعمال:

أ المقالة:

وهي بحوث قصيرة يقوم بها الطالب الجامعي، خلال مرحلة الليسانس، بناء على طلب أساتذته في المواد المختلفة، وتسمى عادة بالمقالة أو البحوث الصفية. (نسبة إلى الصف أي القسم) وتهدف إلى تدريب الطالب على تنظيم أفكاره، وعرضها بصورة سليمة، وعلى استخدام المكتبة ومصادرها، وتدريبه على الإخلاص والأمانة وتحمل المسؤولية في نقل المعلومات، وقد لا يتعدى حجم البحث عشر صفحات¹¹.

ب مشروع البحث:

ويسمى عادة "مذكرة التخرج"، وهو يطلب في الغالب كأحد متطلبات التخرج بدرجة الليسانس، وهو من البحوث القصيرة، إلا أن أكثر تعمقاً من المقالة، ويتطلب من الباحث مستوى فكرياً أعلى ومقدرة أكبر على التحليل والمقارنة والنقد. وهنا يعمل الباحث مع أستاذه المشرف على تحديد إشكالية ضمن موضوع معين يختاره الطالب، والغرض منه هو تدريب الطالب على اختيار موضوع البحث، وتحديد الإشكالية التي سيتعامل معها، ووضع الاقتراحات اللازمة لها، واختيار الأدوات المناسبة للبحث، بالإضافة إلى تدريبه على طرق الترتيب والتفكير المنطقي السليم، والاستزادة من مناهل العلم، فليس المقصود منه التوصل إلى ابتكارات جديدة أو إضافات مستحدثة. بل تنمية قدرات الطالب في السيطرة على المعلومات ومصادر المعرفة، في مجال معين والابتعاد عن السطحية في التفكير والنظر

ج الرسالة:

وهو بحث يرقى في مفهومه عن المقالة أو مشروع البحث، ويعتبر أحد المتطلبات لنيل درجة علمية عالية عادة ما تكون درجة الماجستير. والهدف الأول منها هو أن يحصل الطالب على تجارب في البحث تحت إشراف أحد الأساتذة ليتمكن ذلك من التحضير للدكتوراه. وتعتبر امتحانا يعطي فكرة عن مواهب الطالب، ومدى صلاحيته للدكتوراه. وهي فرصة ليثبت الطالب سعة اطلاعه وعمق تفكيره وقوته في النقد، والتبصر فيما يصادفه من أمور. وتتصف الرسالة بأنها بحث مبتكر أصيل في موضوع من الموضوعات، أو تحقيق مخطوطة من المخطوطات التي لم يسبق إليها. وتعالج الرسالة مشكلة يختارها الباحث ويحددها، ويضع افتراضاتها، ويسعى إلى التوصل إلى نتائج جديدة لم تعرف من قبل، ولهذا فالرسالة تحتاج إلى مدة زمنية طويلة نسبياً، قد تكون عاماً أو أكثر.

د الأطروحة:

يتفق الأساتذة ورجال العلم على أن الأطروحة هي بحث علمي أعلى درجة من الرسالة، وهي للحصول على درجة الدكتوراه، ولهذا فهي بحث أصيل، يقوم فيه الباحث باختيار موضوعه، وتحديد إشكاليته، ووضع فرضياته، وتحديد أدواته واختيار مناهجه، وذلك من أجل إضافة لبنة جديدة لبنان العلم والمعرفة. وتختلف أطروحة الدكتوراه عن الماجستير في أن الجديد الذي تضيفه للمعرفة والعلم يجب أن يكون أوضح وأفوى، وأعمق وأدق، وأن تكون على مستوى أعلى. وقد يمتد الزمن بالباحث لأكثر من سنة أو سنتين ربما عدة أعوام. وتعتمد رسالة الدكتوراه على مراجع أوسع، وتحتاج إلى براعة في التحليل وتنظيم المادة العلمية، ويجب أن تعطي فكرة عن أن مقدمها يستطيع الاستقلال بعدها بالبحث، دون أن يحتاج إلى من يشرف عليه ويوجهه¹².

ثانيا: حسب أسلوب التفكير:

1- التفكير الاستقرائي: يقوم البحث الاستقرائي بعملية ملاحظة الجزئيات والحقائق والمعلومات الفردية، التي تساعد في تكوين إطار لنظرية يمكن تعميمها. وقد أخذ "سقراط" بهذا الأسلوب، وتعرف على نوعين منه: الاستقراء التام والاستقراء الحدسي. لكن عملية الاستقراء أخذت معنى أكثر دقة وتحديدا عند "هيوم"، الذي لخصها بأنها: "قضايا جزئية تؤدي إلى وقائع أو ظواهر، وتعتبر مقدمة إلى قضية عامة، ويمكن اعتبارها نتيجة تشير إلى ما سوف يحدث"¹³. ولعل من أشهر أمثلة الاستقراء حادثة سقوط التفاحة وما استنتجه العالم نيوتن من النتائج والحقائق. ويتفق الباحثون على أن البحث الاستقرائي عادة ما ينتهي بمجموعة من الفروض، التي تستطيع تفسير تلك الملاحظات والتجارب، ثم تحقيق هذه الفروض بعد اختبارها¹⁴. فالبحوث الاستقرائية تساهم في التوصل إلى الإجابات عن الأسئلة التقليدية المعروفة: ماذا، كيف، من، أين، أي

2- التفكير الاستنباطي: ويطلق عليه أيضا "طريق القياس"، وهو يسير في اتجاه معاكس للتفكير الاستقرائي الذي يتبعه التجريبيون، وهذا يعني أنه مكمل للأسلوب الاستقرائي وليس مناقضا له.

وهذا الأسلوب ينقل العالم الباحث بصورة منطقية من المبادئ والنتائج التي تقوم على البديهيات والمسلمات العلمية، إلى الجزئيات وإلى استنتاجات فردية معينة. فالأسلوب الاستقرائي يهدف إلى التحقق من الفروض وإثباتها عن طريق الاختبار، أما الأسلوب الاستنباطي فهو الذي ينشأ من وجود استفسار علمي، ثم يعمل الباحث على جمع البيانات والمعلومات وتحليلها لإثبات صحة الاستفسار أو رفضه. وقد اعتمد الدكتور أحمد بدر على العديد من العلماء، في قوله أن الاستقراء يبدأ بالجزئيات ليتوصل إلى القوانين والمسلمات العلمية، في حين أن الاستنباط أو القياس يبدأ بالقوانين ليستنبط منها الحقائق. وبهذا يكون الاستقراء من نصيب المتخصصين الذين يهتمون بالتعليقات العلمية القرية، بينما يكون الاستنباط من نصيب الفلاسفة الذين يهتمون بالتعليقات الفلسفية البعيدة. فعالم البيولوجيا مثلا يهتم بتركيب الأعضاء ووظائفها، بينما ينظر الفيلسوف إلى كلية العلم ويحاول تفسير الحياة نفسها. ويمكن القول أن هناك علاقة تبادلية بين الاستقراء والاستنباط، فالاستقراء عادة ما يتقدم القياس أو الاستنباط، وبذلك فإن القياس يبدأ من حيث ينتهي الاستقراء، وبينما يحتاج الاستقراء إلى القياس عندما يطبق على الجزئيات للتأكد من الفروض، فإن القياس يحتاج إلى الاستقراء من أجل التوصل إلى القواعد والقوانين الكلية¹⁵.

المحور الثاني : التوثيق في البحوث العلمية:

يُعتبر التوثيق أحد أنواع العلوم الذي يهدف إلى حفظ المعلومات، ونقلها لاستخدامها في مراجع أخرى، ويُعتبر بول أولتيت وهنري لافونتين هما من قاما بتأسيس هذا العلم لحاجة المجتمع والأمم القادمة إليه، ويوجد العديد من أنواع التوثيق كالكتابية التي تستمد من الكتب، والمؤلفات، والمخطوطات، والصحف، والمجلات، بالإضافة إلى التوثيق الإذاعي، والمصور، وغالباً ما يتم استخدامها في الأبحاث، والتقارير الجديدة تجاه أحداث جديدة تهم المجتمع¹⁶.

1- مفهوم التوثيق

لغة : وثق فلانا، قال فيه: إنه ثقة، ووثق الأمر؛ أحكمه، ووثق العقد ونحوه أي سجله بالطريق الرسمي فكان موضع ثقة.

- مصدر وُثِقَ ترتيب واختصار وتدوين مادة مطبوعة كمرجع مجلة التوثيق والمعلومات
- فنّ التوثيق : تسجيل المعلومات حسب طُرُق علميّة متفق عليها¹⁷.

أما اصطلاحاً: يعرف بأنه تسجيل المعلومات حسب طرق علمية متفق عليها، وهو إثبات مصادر معلومات وإرجاعها إلى أصحابها توخياً للأمانة العلمية واعترافاً بجهود الآخرين وحقوقهم العلمية،

ويقصد بالتوثيق إثبات المراجع التي استفاد منها الباحث بصورة مباشرة أو غير مباشرة عند إعداد بحثه. وأن الهدف الأول هو توثيق المصادر التي تمت الاستفادة منها. فقد يشير المؤلف إلى بعض المراجع لفائدة القارئ. ولا يقتصر التوثيق على ما نقله الباحث من المطبوعات أو من المنشورات بمعناه الواسع، ولكن التوثيق يشمل المخطوطات والمسودات وما يليه المدرس على طلابه أثناء المحاضرات وأية المعلومة جاهزة معلوم مصدرها عند أهل الاختصاص، يستفيد منها الباحث في بحثه. لا فرق في ذلك بين المعلومة التي يتلقاها بالقراءة أو بالسماع أو بالمشاهدة¹⁸.

وواجب الباحث تجاه الوثيقة هو:

1. البحث عن كل الوثائق المتعلقة بالموضوع أراد أن يقوم بدراسته.
2. تحليل وفحص هذه الوثائق للاطمئنان على سلامة النص بحيث أنه لم يتعرض للخلل أو التشويه.
3. فهم نص الوثيقة فهما سليماً.
4. البحث في الوثيقة من حيث التحليل الشكل (النقد الخارجي)، والتحليل الداخلي (نقد المضمون)¹⁹.

2- أهمية التوثيق:

1. هو الركيزة الحقيقة التي يعتمد عليها الباحثون في البحث عن الحقيقة.
2. ذاكرة الأمة المضيئة اليقظة الحصينة التي لا يدركها النسيان.
3. حلقة وصل متينة تصل حاضر الأمة بماضيه.
4. شاهد حي على نضال الأفراد والجماعات والمنظمات والحكومات والدول التي تعاقبت منذ فجر التاريخ.
5. نعرف به مدى التطور الذي حصل في المجتمع في جميع مفاصل حركته في ذلك الزمن الماضي.
6. هو المستند الصحيح المحكم المؤكد يؤخذ به على وجه الدقة والصحة والواقع والحقيقة كما كانت و كما هي.
7. يسهل تنفيذ الأنشطة الشبيهة و ينبه إلى أهمية الأمر و يركز عليه لأنه يوفر المعلومات المناسبة للمستفيد منه فتكون عنده سرعة الإحاطة بالمعلومات لتقديمها بأكثر الأشكال ملائمة²⁰.

وبصورة عامة فإن أهم هذه الفوائد هي:

1. التوثيق ينمي المعرفة ، عبر زيادة المعلومات و تراكمها وتبويبها.

2. التوثيق ينمي القدرة على التعامل مع البحث العلمي.
 3. التوثيق ينمي العقلية العلمية و روح البحث.
 4. التوثيق يسهل الذوق وينمي ، ويعمقه بالمعارف التي يوفرها، لأن المعلومات أرقى الرسائل، التي تتيح للحضارة أن تبسط سلطانها على النفوس.
 5. التوثيق وسيلة غير مباشرة ، لتبادل المعلومات بين شعوب العالم
- أنواع التوثيق

ينقسم التوثيق في البحث إلى نوعان رئيسيين هما: النوع الأول هو التوثيق المتن (صلب) التقرير والثاني التوثيق في نهاية التقرير. أو في كتاب آخر النوع الأول هو التوثيق في متن الرسالة والتوثيق في صفحة المراجع. والمراجع الموثقة في المتن يجب أن تتطابق مع المراجع الموثقة في قائمة المراجع. يعتمد نظام جمعية علماء النفس الأمريكية على التوثيق بعد انتهاء النص المُقتبس أو في المتن التقرير مباشرة، وذلك بوضع عائلة المؤلف متبوع بفاصلة ثم السنة متبوعة بفاصلة ثم الصفحة وجميعها بين قوسين. ثم يُعاد ترتيب جميع المراجع هجائياً في قائمة المراجع.

- التوثيق في متن الرسالة
- التوثيق لمراجع الأول مرة: يجب كتابة فقط الاسم الأخير للباحث ملحوقاً بسنة النشر بين قوسين.
- لمؤلف واحد:

توثيق المصادر والهوامش: تقاس مدى مصداقية وجدية البحث أساساً بمقدار عدد وتنوع المصادر والمراجع التي استند إليها الباحث، واستفاد منها بالفعل كما ونوعاً، والأهم حداثة وتطور هذه المصادر. وما دامت البحوث العلمية هي مجموعة من معلومات مستقاة من مختلف الوثائق والمصادر والمراجع بالدرجة الأولى، وليست مثل المقالات العلمية والأدبية التي تعبر عن الآراء الشخصية لكاتبها، فإنه لا بد من استخدام قواعد الإسناد وتوثيق الوثائق في الهوامش، طبقاً لقواعد وأساليب المنهجية الحديثة.

فيجب على الباحث عندما يقتبس معلومات من وثائق مختلفة أن يضع في نهاية الاقتباس رقماً في نهاية الصفحة، ثم يعطي في الهامش كافة المعلومات المتعلقة بهذه الوثائق، مثل: اسم المؤلف، عنوان الوثيقة، بلد ومدينة الطبع والنشر، رقم الطبعة، تاريخها، رقم الصفحة التي توجد فيها المعلومات المقتبسة. ولهذا فالعنصر التالي يبين كيفية التوثيق والاقتباس ثم بعد ذلك نتطرق الى طرق التوثيق:

توثيق البحث: - إما أن يُقرأ الوارد فيه ويُعاد صياغته؛

- وإما أن يتم الاقتباس حرفياً؛

وفي كلتا الحالتين يجب الإشارة إلى المصدر الذي استقيت منه المعلومة حفظاً لجهد الكاتب، كما أن موثوقية البحث تكون مرتفعة كلما دعم المكتوب بالإشارة إلى أعمال سابقة

فالاقْتباس: هو استعانة الباحث في كثير من الأحيان بآراء وأفكار باحثين وكتّاب وغيرهم، وتسمّى هذه العملية بالاقتباس، وهي من الأمور المهمة التي يجب على الباحث أن يوليها اهتمامه وعنايته الكاملة من حيث دقة الاقتباس وضرورته ومناسبته وأهميته وأهميته مصدره من حيث كونه مصدراً أصلياً أم مصدراً ثانوياً، والاقتباس يكون صريحاً مباشراً بنقل الباحث نصّاً مكتوباً تماماً بالشكل والكيفية التي ورد فيها، وهناك نوعان للاقتباس على النحو التالي²¹:

1- اقتباس حرفي أقل من ثلاثة أسطر نضعه بين أقواس ونضيف التوثيق.

2- اقتباس حرفي أكثر من ثلاثة أسطر نضعه بين أقواس مع تمييز الخط ونضيف التوثيق.

• فلاقتراس الحرفي : نستخدم في حال عدم التمكن من إعادة الصياغة دون الإخلال بالمعنى (مثلاً عند اقتباس تعريف)، ويجب عدم الإكثار من هذه الطريقة ويتم وضع النص المقتبس بين علامتي تنصيص، ثم يترك فراغ، ثم نضع قوسين () ونكتب الاسم الأخير للكاتب، ثم فاصلة، ثم سنة النشر، ثم فاصلة ورقم الصفحة إن وجد²².

• أما الحالة الثانية (القراءة وإعادة الصياغة): إذا كان الاقتباس بالمعنى، أو كما يعرف أحياناً بالاقتباس غير المباشر أي بإعادة صياغة من كاتب البحث وأسلوبه، من كتاب لمؤلف (indirect quotation) واحد، يكتب بين قوسين اسم المؤلف الأخير أو اسم العائلة (اللقب أو الشهرة)، متبوعاً بفاصلة، ثم سنة النشر متبوعة بفاصلة (إذا كانت سنة النشر غير معروفة يكتب بدون سنة)، ثم رقم الصفحة أو الصفحات في كل مرة يذكر فيها المرجع، وإذا كانت الفكرة المقتبسة فكرة عامة من المرجع فلا ضرورة لذكر أرقام الصفحات. وعند كتابة اسم المؤلف في الجملة يكتب بعده بين قوسين سنة النشر متبوعة بفاصلة، ثم رقم الصفحة أو الصفحات - إن وجدت²³.

• طرائق التوثيق في البحوث العلمية:

يوجد العديد من طرائق التوثيق في البحث العلمي يُمكن ملاحظتها عند قراءة الكتب المختلفة، والبحوث المنشورة في المجالات العلمية المختلفة سواء محلية أو عالمية، ولا نستطيع تفضيل طريقة عن أخرى، ولكن لا بُدَّ للباحث من الالتزام بطريقة مُحددة عند كتابة بحثه من بدايته إلى نهايته، وعدم التنقل من طريقة لأخرى في التوثيق ضمن البحث الواحد، ومن الجدير بالذكر أن المجالات العلمية قد توصي بإتباع طريقة مُحددة كأحد شروط النشر فيها؛ لذا يتوجب على الباحث الذي يرغب في نشر بحثه من إتباع طريقة النشر المعتمدة في المجلة العلمية التي يُقدم بحثه إليها²⁴.

1- نظام التوثيق وفقاً لجمعية اللغات الحديثة (MLA: Modern Language Association)

يقوم هذا النظام على كتابة التوثيق بجزئين؛ الأول يحمل رقم الصفحة في نهاية جملة التوثيق بين قوسين، والجزء الآخر بذكر اسم المؤلف الأخير بجانب جملة التوثيق، ويتسم هذا التوثيق بعدم مقاطعة القارئ أثناء عملية القراءة الذي يوجد في العديد من الكتب والمراجع الأخرى، ويعتبر هذا النظام جيداً في مراجع العلوم الإنسانية. يقوم الباحث أو الكاتب بكتابة التوثيق في نهاية بحثه بكتابة اسم مؤلف الكتاب الأخير الذي استعمله في بحثه، ثم يلحقه بفاصلة ويذكر الاسم الأول له، ثم ينهي الاسم بنقطة، وفي نفس السطر يكتب اسم المرجع الذي استخدمه ويخطّ تحته خطاً، ثم يلحق به نقطتين رأسيّتين ليذكر بعدها مكان الإصدار للكتاب، ثم يلحقه بفاصلة، ويكتب تاريخ النسخة، ثم ينهيها بنقطة، ويقوم الكاتب بكتابة هذه المراجع في بداية صفحة جديدة، وتكون المراجع مرتبة وفقاً للترتيب الأبجدي للأسماء الأخيرة للمراجع، وفي حال وجد العديد من المؤلفين لعدة مراجع يتم ذكر الاسم الأول، ويلحق بفاصلة ثم الاسم الأخير²⁵.

مثال توضيحي: الأحمد، محمد. الملائكة والنور: عمان، 2015. ومثال ذلك كما هو موضح في الشكل التالي²⁶:

تاريخ المرجع

مسافة 5 مسافات

الاسم الأول للمؤلف

مرجع مكتوب بنظام MLA في قائمة المراجع

نقطة

RAIMES , Ann . keys for writes : a brief handbook .new york : houghton,1990 .

فاصلة

نقطة تحتها خط

فاصلة

عنوان الكتاب تحته خط

الاسم الأخير للمؤلف

2- استخدام نظام جمعية علماء النفس الأمريكية (APA) American psychological association system :

إن توثيق المراجع العلمية طبقاً لأحدث إصدار نشرته جمعية علم النفس الأمريكية American Psychological Association (APA) ويعد التوثيق بهذا الأسلوب من أكثر الأساليب ذيوماً واستخداماً، لذا كانت الحاجة لسد النقص في هذا المجال، بالإضافة إلى عدم توحيد طرق التوثيق في الدراسة الواحدة وافتقار الباحثين لمثل هذه الإصدارات السبب الرئيس لهذا الدليل.

ويقوم هذا النظام على كتابة التوثيق بجزئين؛ الأول يحمل اسم مؤلف المرجع الأخير والجزء الآخر يكون تاريخ نسخة المرجع بجانب جملة التوثيق، وفي حالة كانت جملة التوثيق منقولة حرفياً يجب كتابة رقم الصفحة بالرمز ص ثم الرقم، ويعتبر هذا النظام جيد في مراجع العلوم الاجتماعية. مثال توضيحي: يعتبر الديك الكائن الحي الوحيد الذي على وجه الأرض يمكنه رؤية الملائكة. (الأحمد 2015)، ص 11). يقوم الكاتب بكتابة التوثيق في نهاية بحثه بكتابة اسم مؤلف الكتاب الأخير الذي استعمله في بحثه، ثم يلحقه بفاصلة ويذكر الحرف الأول من الاسم الأول للمؤلف، وينهيها بنقطة، ثم يكتب التاريخ بين قوسين ويليه اسم الكتاب مباشرةً ثم ينهيها بنقطة، ثم يكتب مكان الإصدار ويلحقها بنقطتين رأسيتين الملحقة باسم الناشر²⁷.

يعتمد نظام جمعية علماء النفس الأمريكية على التوثيق بعد انتهاء النص المقتبس أو الذي رجع إليه الباحث، وذلك بوضع عائلة المؤلف متبوع بفاصلة ثم السنة متبوعة بفاصلة ثم الصفحة وجميعها بين قوسين. ثم يُعاد ترتيب جميع المراجع هجائياً في قائمة المراجع.

ومثال ذلك باللغة العربية:.....(بدران، 2001، 20،)

وباللغة الأجنبية:.....(Lebaron,2009,25):

ويُلاحظ أن الرقم الأخير في التوثيق يدل على الصفحة دون الحاجة إلى ذكر حرف ص. بالعربية أو p. باللغة الأجنبية قبل رقم الصفحة.

اختصار الاسم الأول للمؤلف

ومثال ذلك كما هو موضح في الشكل التالي²⁸:

باقي العنوان مختصر حروف صغيرة

تاريخ المرجع

مسافة 5 مسافات

نقطة

مرجع مكتوب بنظام APA في قائمة المراجع

نقطة

RAIMES , A . 1990 keys for writes : a brief handbook .new york : houghton.

فاصلة

عنوان الكتاب تحته خط حروف صغيرة ماعدا أول كلمة

اسم الناشر

نقطة تحتها خط

الاسم الأخير للمؤلف

أمثلة توضيحية على نمط نظام ال (APA)

أ- توثيق الكتب - :اسم المؤلف الأخير ، الاسم الأول (سنة النشر) : عنوان الكتاب ، تفاصيل الكتاب إن وجدت (رقم الطبعة ، الجزء) بلد النشر : الناشر .إذا كان الكتاب لمؤلفين نضع حرف " و " بين اسميهما ونضع كلمة وآخرون بعد أسم المؤلف الأول إذا كان عدد المؤلفين أكثر من اثنين.

ب- توثيق الكتب المترجمة - :اسم المؤلف الأصلي (سنة النشر) : عنوان الكتاب ، ترجمة ويذكر اسم المترجم ، مكان النشر : الناشر.

ج- توثيق المجلات العلمية - :اسم الباحث الأخير ، الاسم الأول (سنة النشر) : "اسم البحث" اسم المجلة ، رقم العدد : أرقام الصفحات.

د- توثيق الرسائل العلمية :اسم الباحث الأخير ، الاسم الأول (سنة الإجازة) : "عنوان الرسالة . "درجة الرسالة (ماجستير - دكتوراه - غير منشوره) . الجامعة التي قدمت فيها، البلد : أرقام الصفحات.

هـ - توثيق المصادر الأجنبية: نفس النظام السابق مع كتابة اسم المؤلف الأخير ، وأول حرف من أسمه الأول ، ويوضع خط تحت اسم الكتاب ، او خط تحت اسم المجلة (ويمكن استبدال الخط بينط ثقيل في اللغة العربية وبنط مائل في اللغة الأجنبية).ش

و - توثيق الدخول للإنترنت:

يوضع عنوان الموقع (www.) وتاريخ الدخول.

• استخدام نظام هارفارد (Using the Harvard System)

أولاً: التوثيق داخل النص:

يعتمد نظام هارفارد على التوثيق مباشرة داخل النص بعد انتهاء النص المقتبس وذلك بوضع عائلة المؤلف متبوع بالسنة بين قوسين، وقد طوّر هذا النظام في جامعة هارفارد عام 1930 ثم يُعاد ترتيب جميع المراجع المستخدمة هجائياً في قائمة المراجع.²⁹

ويعد أسلوب هارفارد من أكثر طرق التوثيق استخداماً على مستوى العالم وأشهرها على الإطلاق لما يتمتع به من مرونة ودقة في التفاصيل. ويتكون التوثيق من جزأين : داخل المتن ، وفي قائمة المراجع.

أولاً : داخل المتن

- يتم التوثيق للمعلومات والجداول والأشكال التي نحصل عليها من مصادر أخرى سواء كان ذلك بإعادة الصياغة أو الاقتباس 1- إذا كان النقل بالاقتباس فيجب وضع النص المنقول بين علامات تنصيص “...” : (أ) - بعد نهاية النص أو الفقرة التي استقيناها من أحد المصادر نكتب التوثيق الخاص بالمتن بين قوسين كالتالي : (اسم العائلة للمؤلف، سنة النشر، رقم الصفحة) مثل (الوزارة، 2009، ص 11).

مثال: تعني الإدارة تنظيم النشاط الاجتماعي للأفراد العاملين لتحقيق أهداف محددة، وتعني القيادة عملية التأثير في نشاطات الأفراد وسلوكهم لتحقيق أهداف معينة، وبالتالي فإن مفهوم القيادة أوسع من مفهوم الإدارة وإن السلوك القيادي أوسع وأشمل من السلوك الإداري، وعليه فإن القيادة غير الإدارة (كنعان، 2002، ص 76)

(ب) - أما إذا ذكرنا اسم المؤلف في سياق الحديث فلا نكتبه داخل القوس . مثل : وقد ذكر فلان (سنة النشر ، رقم الصفحة) مثال: وقد نظر الطويل (2006، ص 248) إلى القيادة من ثلاثة جوانب،

(ج) - إذا كان المؤلف أكثر من شخص يوضع بينهم فاصلة ويكتب كالتالي: (اسم العائلة للمؤلف الأول، اسم العائلة للمؤلف الثاني، تاريخ النشر، رقم الصفحة).

ثانياً: قائمة المراجع:

يتم كتابة المراجع كالتالي:

1- إذا كان المؤلف شخص واحد : اسم العائلة ، الاسم الأول (سنة النشر). عنوان المرجع ، الطبعة أو الجزء إن وجد ، مكان النشر : الناشر، ونلاحظ هنا أنه يجب تمييز عنوان المرجع سواء بالتسويد أو التمييز أو بخط تحته.

مثال: الطويل ، هاني عبد الرحمن . (2006) الإدارة التربوية والسلوك المنظمي : سلوك الأفراد والجماعات في المنظمة ، ط 4، عمان : دار وائل للنشر.

2- إذا كان المؤلف أكثر من شخص : نفصل بينهم بفاصلة منقوطة (؛) لأن حرف الواو قد يسبب لبس مع اسم المؤلف في اللغة العربية.

مثال: الصاوي ، محمد وجيه ؛ البستان ، أحمد عبد الباقي (1999). دراسات في التعليم العالي المعاصر، أهدافه، إدارته، نظمه، ط 1، الكويت: مكتبة الفلاح.

3- إذا كان المرجع مقال بحث أو ورقة منشورة في مجلة أو دورية ، يتم تمييز عنوان المجلة وليس عنوان المقال . ونذكر أرقام الصفحات التي يحتلها المقال.

مثال: الهدهود ، دلال عبد الواحد (1991) الكفايات الأساسية لمدير المدرسة في التعليم في دولة الكويت ، دراسات تربوية ، المجلد (7) ، الجزء 37 ، ص 33- 56.

4 - للكتب والمجلات الإلكترونية الموجودة على الانترنت تعامل مثل الكتب والمجلات المطبوعة كما في الأمثلة السابقة ونضيف عليها عنوان الموقع وتاريخ الزيارة كما في الأمثلة السابقة.

5- لمواقع الإنترنت التابعة لهيئات أو شخصية: نكتب الجهة صاحبة الموقع (سنة الدخول) الرابط [تاريخ الزيارة 1431/1/1]

مثال: وزارة الاقتصاد والتخطيط (1425هـ) ندعوك للتسجيل في المنتدى أو التعريف بنفسك لمعاينة هذا الرابط [تاريخ الزيارة 1425/11/5³⁰]

– CBE (Council of Biology Editors)

نظام دليل شيكاغو. U of Chicago Manual :

يعتمد هذا النظام على استخدام الهوامش أسفل الصفحات وترقيمها بالتتابع بحيث يظهر فيها جميع تفاصيل المرجع ورقم الصفحة.. مع نظام خاص في حالة تكرار المرجع في الهامش.

تقول “ريمز Raimes: ””لا تحاول أن تعتمد على الذاكرة، وبدلاً من ذلك، انظر دائماً للتعليمات واتبع الأمثلة. ويستخدم هذا النظام بشكل واسع في العلوم الإنسانية وبصفة خاصة التاريخ، وتاريخ الفن، والأدب، والفنون.

وعند كتابة قائمة المراجع تكتب المراجع كما هي في الهوامش ما عدا الاسم الأخير فيكتب أولاً في كل مرجع وتستخدم النقطة بعد الاسم وبعد عنوان الكتاب وبعد تاريخ النشر مع رفع القوسين. ويتم ترتيب المراجع أبجدياً بدون ترقيم طبعاً³¹ المثال التالي يوضح كيفية كتابة المراجع وتوثيقها:

Raimes , Ann Keys Writers : A Brief Handbook. New York: Houghton Mifflin Co., 1999)

وبعد استعراضنا لأهم طرق التوثيق المستعملة في البحوث العلمية إلا أنه لكل طريقته التي يلتزم بها ولهذا لا بد للباحث أن يتبع طريقة واحدة في جميع بحوثه حتى تسهل للقارئ الرجوع الى اصل الدراسة أو اصل المصادر. خاتمة:

ومما سبق فإن البحث العلمي هو أحد وسائل التعلم وتقصي الحقائق عن طريق أسلوب علمي ومنظم يتم فيه اتباع الخطوات وجمع المعلومات الموثقة والأكيدة بطريقة منهجية وتحليل هذه المعلومات بهدف التأكد من دقة هذه المعلومات والوصول إلى حقائق جديدة وقوانين في شتى المجالات التي تزيد من حصيلة المعرفة لدى البشر بشكل عام.

وعلى العموم، فتوثيق المراجع في البحوث العلمية يتطلب التزام الدقة في تدوين بيانات النشر التي تسهل على القارئ الحصول عليها عند الحاجة للحصول على معلومات أكثر،

فأهمية أي دراسة هو القيام بتوثيق الورقة العلمية عن طريق استخدام المصادر والأدلة العلمية من مصدرها الرئيسي لزيادة قوة برهانين وأدلة الدراسة أو البحث المقدم ، ويتم توثيق المعلومة أو المصدر بالإشارة إليه، وترتيب الورقة العلمية بالأسلوب الخاص لكل باحث وينصح أن يتبع الباحث طريقة واحدة في كامل أجزاء بحثه.

قائمة المراجع:

1- علي معمر عبد المؤمن: البحث في العلوم الاجتماعية، الوجيز في الأساسيات والمناهج والتقنيات ، ط1، منشورات جامعة 07 أكتوبر، ليبيا،

2008، ص 74

2- أحمد عياد: المدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص 26

3- حفيظي سليمة : محاضرات في منهجية وتقنيات البحث ، جامعة بسكرة ، 2014-2015، ص 03

4- مديرية البحث العلمي ، جامعة دمشق : دليل كتابة الأطروحة الجامعية، (ماجستير ودكتوراه)، مطبعة جامعة دمشق ، سوريا 2012، ص 07

5 – F ,Whitney: Elements of Research, New York. (1946), p.18,

6 – Hillway, Tyrus: Lntroduction to Research, 2nd ed. Boston, Houghton Mifflin Company. . (1964), p.5

- 7- عودة أحمد سليمان؛ ملكاوي فتحي حسن: أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية: عناصر البحث ومناهجه والتحليل الإحصائي لبياناته، الطبعة الثالثة، إربد. 1992، ص16
- 8- غرايبة فوزي وآخرون: أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، الطبعة الثانية، الجامعة الأردنية، عمان 1981م. ص6
- 9- أحمد بدر: أصول البحث العلمي ومناهجه، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة، مصر. 1989، ص ص17-23
- 10- عبدالرحمن بن عبدالله الواصل: البحث العلمي (خطواته ومراحله...)، العربية السعودية، 1999، ص14
- 11- ماتيوي جيدير: منهجية البحث العلمي، ترجمة ملكة أبيض، ص20
- 12- المرجع نفسه، ص22
- 13- حنان عيسى وغانم العبيدي: أساسيات البحث العلمي، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر، 1984، ص 160
- 14- محمد عفيفي حمودة: البحث العلمي، ط2، عين شمس، مطابع سجل العرب، 1983، ص 22.
- 15- حنان سلطان، مرجع سابق، ص 25.
- 16- انظر الموقع <http://mawdoo3.com>
- 17- معجم المعاني انظر <http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/> تاريخ الاطلاع: 12 ديسمبر 2015
- 18- سعيد إسماعيل صيني: قواعد أساسية في البحث العلمي، الطبعة الأولى، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1994)، ص 512
- 19 - محمد راكان الدغمي: أساليب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، عمان: مكتبة الرسالة، 1994، ص. 95
- 20- مجلة بناء الأجيال، السنة 19 العدد 74، الفصل الأول 2010 م، ص 168، باختصار. انظر الموقع (<http://www.hurras.org/vb/showthread.php?t=28617>)
- 21- أيمن عبد الله محمد أبو بكر: أنواع التوثيق والاقتباس، جامعة أبو ظبي، أنظر إلى الموقع <https://ay83m.wordpress.com/>
- 22- مديرية البحث العلمي، جامعة دمشق: دليل كتابة الأطروحة الجامعية، (ماجستير ودكتوراه)، مطبعة جامعة دمشق، سوريا 2012، ص 28
- 23- المرجع نفسه، ص 30
- 24- حسين أبو رياش: التوثيق في البحث العلمي، ص 3، أنظر الموقع faculty.ksu.edu.sa/، تاريخ الاطلاع: 13-12-2015
- 25- إحسان عقللة: طرق التوثيق في البحث العلمي، أنظر الموقع <http://mawdoo3.com/%>
- 26- سيد محمود الهواري: أربعة نظم لتوثيق البحوث العلمية، المؤتمر العربي الثالث للبحوث الإدارية والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية، 14-15 ماي 2003، ص10.
- 27- إحسان عقللة: طرق التوثيق في البحث العلمي، المرجع السابق
- 28- سيد محمود الهواري: أربعة نظم لتوثيق البحوث العلمية، المؤتمر العربي الثالث للبحوث الإدارية والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية، 14-15 ماي 2003، ص10.
- 29- حسين أبو رياش، المرجع السابق
- 30- عبد الله الوزرة: طريقة التوثيق بأسلوب هارفارد، انظر الموقع <https://fr.scribd.com/doc/175852146>
- 31- سيد محمود الهواري، المرجع السابق، ص14.